

والواقع أن هذين هما الطريقتان للتعريب وأسهلها وأقربهما إلى الأذن أيضا اللفظة الأجنبية المحورة ، وقد تنبه البكري إلى أن هذا الطريق بعيد عن مواد اللغة التي رتب المعاجم على أساسها فرأى أن توضع الكلمات الجديدة بديل المعجم ، ولكن المصطلحات الجديدة كلما تكاثرت أصبحت بحاجة إلى ترتيب يختلف عن ترتيب المعاجم ومن ناحية أخرى لا نستطيع أن نعتبر اللغة قد هضمت هذه الكلمات وأفادت منها ، وإنما تبقى غريبة عنها كما نستعمل اليوم كلمة « تليفزيون » أو كلمة « كوميديا » ، وإذا كانت الأذن تنفر من الكلمة المشتقة ، فإنها بتوالي الاستعمال والسماع تتقبلها ولا تعود تنفر منها ، وقد كان قاسم أمين يعجب لأن بعض الكتاب يستعملون أحيانا كلمة سيارة بدلا من « أوتوموبيل » ونحن اليوم ننفر من الثانية لا من الأولى . ومن الحق أن النحت والاشتقاق عملية شاقة ولكنها تثري اللغة وتحفظ تراكيبها ، ومن أجل ذلك يأخذ المجمع اللغوي الآن بالرأي الثاني على الرغم مما فيه من مشاق .

هذه هي جهود البكري فيما يتعلق بالنقطة الأولى من تخطيطه المفصل لجوانب العلم - تحدث فيها عن وسيلة نقله ورأى أن تقطع الطريقتين معا ، ومن المسلم به أن هذا الحل هو أوفق الحلول ، خاصة إذا كانت مرحلة التطور تقتضي أن تقطع الشوط مسرعين ، ولا شك أننا اليوم نسير بخطى حثيثة لنلحق بركب العلم ، بعد أن فرضنا تعلم اللغات الأوربية ، وترجمنا وما زلنا نترجم الدراسات الأدبية والعلمية الأصيلة . وبقي أن يجيب البكري عن بقية الأسئلة التي تتعلق بكيفية التعليم من حيث مناهجه ومعاهده ، والمال اللازم لذلك وكيفية تدبيره ، ومن يقوم بجهود التعليم في تلك المرحلة التي تحارب فيها وسائل التعليم من أكثر من جانب .